
19.0

الحظ الاوفر بالحج الاكبر

علي القاري

٢١٦ر٢

ح ٥ م

الحظ الاوفر في الحج الاكبر، تأليف على بن محمد سلطان المعروف بالقارى، نورالدين (-١٠١٤هـ) بخط موسى كاظم، ١٣٤٧هـ.

١٠ق مختلفة المسطرة ٢٠×٥ر١٤سم

١٩٠٥ نسخة حسنة، خطها معتاد.

الاعلام ٥: ١٦٦، هدية العارفين ١: ٧٥٢

١- العبادات، فقه اسلامى أ- الملاعلى القارى، على ابن محمد سلطان ١٠١٤هـ ب- الناسخ

جـ- تاريخ النسخ.

الحظ الأوفر بالحج الأكبر

على القاري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحظ الاوفر في الحج الاكبر للعلامة علي القاري عليه رحمة الباري

الحمد لله العلي الكبير الاكبر الذي انعم على عباده افضل واكثر وامر خليله الجليل واسمعيل الجميل بتجديد بناء القبلة المعظمة المطهرة وبتأييد قواعد الكعبة المكرمة المعطرة وجعلها حرما آمنا وحولها مثابة للناس وامنا وصيرها وجهة للطائفين والعاكفين والركع السجود من الملأ الاعلى المقربين والانبياء والمرسلين وسائر ارباب الشهود والصلاة والسلام على مركز دائرة الوجود وخاتم اهل الكرم والجود سيد العارفين وسند الواقفين وعلى آله الطيبين وصحبه الطاهرين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين اما بعد

فيقول راجي كرم ربه الباري علي بن سلطان محمد القاري قد سئلني بعض الاخوان ممن هو عين الاعيان بيان ما اشتهر على السنة نوع الانسان من اطلاق الحج الاكبر على خصوص الحج المقيد بالزمان المعتبر وهو وقوع الوقوف في يوم الجمعة الازهر وما يتعلق به من الاخبار النقلية والآثار العقلية فها انا اذكر هنا ما سنح لي بالبال وخطر من المقال وسميته الحظ الاوفر في الحج الاكبر فاعلم رزقك الله الحجة وفهم لك الحجة ان الحج في اللغة القصد على لسان الاكثر وقيل القصد المعظم في النظر وقيل ليس على اطلاقه بل بقيد انه بتكرر والزام في محله مسطور

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وشواهدها في مقارها مذكورة لكن نشعر الامر بان صحة اطلاقه
على من حج مرة لا يتصور ويمكن دفعه بان قصده في كل جزء من اجزائه
يعتبر ولذا يقال في الطواف ولو كان بانفراده محصورا اللهم
اجعله حجا مبرورا وسعيا مشكورا وكذا في السعي والوقوف ومن
يرمي الجمرات وسائر المشاعر ومواضع المحترمات ثم اعلم ان العلماء
اختلفوا في معنى وصف الحج بالاكبر وكذا في يوم الحج الاكبر على ما سيحرر
ونقرره فقال بعضهم انما قيل الحج الاكبر لانه يقال في حق العمرة انها
الحج الاصغر لقلة عملها وشغلها او لنقصان مفاخرها ومرتبتها وقال
بعضهم الحج الاكبر هو القران والحج الاصغر هو الافراد من الاقتران
وهو الملائم لمذهبنا وجمهور العلماء المحققين من الفقهاء والمحدثين
[illegible] على طرق ما ورد عن حجه صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم وعظم
على ما بينه حافظ ابن حزم في تصنيف مختص بهذا الباب وتبعه الامام النووي
وغيره في ذلك وقرروه وجعلوه هو الصواب ثم روى عكرمة
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان يوم الحج الاكبر هو يوم عرفة ولو لم يكن
يوم جمعة وروى ذلك ايضا مرفوعا وروى عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
وغيره من الاصحاب رضي الله عنهم موقوفا وهو قول جماعة من اكابر
التابعين كعطاء ومجاهد وسعيد بن المسيب وطاوس وغيرهم من
من ائمة الدين

من ائمة الدين واخرج ابن ابي حاتم وابن مردويه والفقيه ابو الليث
السمرقندي في تفسير قوله تعالى يوم الحج الاكبر عن المسور بن مخرمة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم عرفة هذا يوم الحج الاكبر وفي هذا
اشارة الى المعنى المشتهر فتدبر واخرج ابن ابي شيبة وجماعة عن عمر
رضي الله عنه قال الحج الاكبر يوم عرفة واخرج ابن المنذر وغيره عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال ان يوم عرفة يوم الحج الاكبر يوم المباهاة يباهي الله
ملائكته في السما باهل الارض يقول جاؤوني شعثا غبرا آمنوا بي
ولم يروني وعزتي لاغفرن لهم واخرج ابن جرير عن ابن الزبير انه قال يوم
عرفة هذا يوم الحج الاكبر واخرج ايضا عن علي كرم الله وجهه انه قال الحج
الاكبر يوم عرفة وقال جماعة يوم الحج الاكبر هو يوم النحر [illegible]
عن يحيى ابن الجزار قال خرج علي رضي الله عنه يوم النحر على بغلة بيضاء
يريد الجبانة فجاءه رجل واخذ بلجام دابته وسأله عن يوم الحج الاكبر
فقال يومك هذا خل سبيلها وكذا روى الترمذي عنه وروى
ابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه ويروى ذلك عن عبد الله بن
ابي اوفى والمغيرة بن شعبة وهو قول الشعبي والنخعي وسعيد بن جبير
والسدي قلت ولعله سمي بالحج الاكبر لان اكثر اعمال الحج [illegible]

من الرمي والذبح والحلق وغيرها ويؤيده ما اخرج جماعة
عن عبد الله بن ابي اوفى قال الحج الاكبر يوم النحر يوضع فيه الشعر ويهراق فيه
الدم ويحل فيه الحرام واخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن المسيب انه قال الحج
الاكبر اليوم الثاني من يوم النحر الم تر ان الامام يخطب فيه وقيل التقدير يوم تمام
الحج الاكبر ونقل في التاتارخانية عن المحيط ان الحج الاكبر المذكور في الآية
هو طواف الافاضة اي لانه يتم به الحج فانه آخر اركانه ثم من المعلوم ان وصف
الشيء بشيء لا يلزم منه نفيه عما عداه اقول فالجمع بين الاقوال ان المراد باليوم
ليس النهار العرفي بل القصد به المعنى اللغوي من مطلق الوقت الزماني الذي
يفعل فيه اعمال الحج الشرعي ويقويه ما روى ابن جريج عن مجاهد يوم الحج
الاكبر ايام منى كلها وكان سفيان الثوري رضي الله عنه يقول يوم الحج الاكبر
ايام منى كلها مثل يوم صفين ويوم بعاث يريد به الحين والزمان لان الحروب
دامت اياما كثيرة وحاصله ان اليوم ليس بمعنى النهار على ما هو المتبادر من اطلاقه
بل بمعنى الوقت المطلق على بعض اطلاقاته المراد به هنا بعض اوقاته فحينئذ ينبغي
بل يتعين ان يكون يوم عرفة داخلا فيه بل هو اولى ما يطلق عليه يوم
الحج لوقوع الركن الاعظم من اركانه فيه ولان من وقف به تم حجه
ولم يتصور فوته ولذا قال صلى الله عليه وسلم الحج عرفة رواه احمد واصحاب
السنن الاربعة وغيرهم وقال عبد الله بن الحارث بن نوفل يوم الحج

الاكبر اليوم الذي حج فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ظاهر فانه
ظهر فيه عز المسلمين وذل المشركين وهو قول ابن سيرين معللا بانه
اجتمع فيه حج المسلمين وعيد اليهود والنصارى والمشركين ولم يجتمع قبله
ولا بعده اقول قوله قبله مسلم واما قوله بعده فباعتبار وجوده
صلى الله عليه وسلم في ذلك الموقف بخصوصه فظاهر لا مرية فيه واما مع قطع
النظر عن ذلك فيتحقق فيه حج المسلمين في يوم عيدهم بل عيدين لهم وليقع
سائر الافعال بل اكثر الاعمال في عيد اليهود وهو يوم السبت وبعضها في
عيد النصارى وهو يوم الاحد واما عيد المشركين فانما يتصور باعتبار
ما كان والا فمحاه الله تعالى فقد جاء الحق وزهق الباطل وتوضيح هذا
المبحث هو انه اراد في الحديث باليوم ايضا معنى الوقت المطلق الخاص
بيوم الجمعة الذي هو عيد المؤمنين وكان فيه حج المسلمين وكذا بيوم
والاحد اللذين هما عيدا اهل الكتاب ويوم الاثنين ح هو الذي فيه عيد
المشركين باعتبار تفاخرهم في ثالث يوم النحر كما اشار اليه سبحانه
بقوله فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم او اشد ذكرا
اي بل اكثر واوفر وذلك ان العرب كانت اذا فرغت من الحج وقفت في منى او
عند البيت وذكرت مفاخر آبائها فامرهم الله تعالى بذكره ودلهم على شكره فقال

فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله اى فرغتم من حجكم وذبحتم نسككم
فاذكروا الله فانه الذى احسن اليكم والى آبائكم ثم الحاصل ان فى
يوم الحج الاكبر اربعة اقوال الاول انه يوم عرفة والثانى انه
يوم النحر والثالث انه يوم طواف الافاضة والرابع انه
ايام الحج كلها ولا تعارض فى الحقيقة لان الاكبر والاصغر امران
نسبيان فحج الجمعة اكبر من حج غيرها وحج القران اكبر من حج
الافراد والحج مطلقا اكبر من العمرة وسمى الجميع بالحج الاكبر ويتفاوت
كل بحسب مقام الانوار وكذا يقال فى الايام فيوم عرفة يوم تحصل
الحج الاكبر الذى هو الحج مطلقا ويوم النحر يوم تمام الحج الاكبر
من احد تحلله ويوم الطواف يوم تمامه من تحلله فكلها ايام الحج
بمعنى انه يقع اعماله من اركانه وواجباته فيها والله اعلم
ثم التحقيق ان المراد بقوله تعالى واذان من الله ورسوله الى الناس
يوم الحج الاكبر انما هو ايام الحج فى سنة تسع حين جعل النبى صلى الله عليه وسلم
وابا بكر الصديق رضى الله عنه امير الحاج وارسل صدر سورة براءة
مع على المرتضى كرم الله وجهه ليقرأها على الكفار فى تلك الايام
وليخلو المشاعر العظام عن اهل الشرك والاثام فى وقت حج

حج رئيس اهل التوحيد وسيد الانام كما اشعر اليه صلى الله عليه وسلم بامره ان ينادى
فى تلك الايام الا لا يحجن بعد العام مشرك ويؤيده ما اخرجه الطبرانى
وابن مردويه عن سمرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال يوم الحج الاكبر
يوم حج ابى بكر الصديق رضى الله عنه بالناس **قلت** وفى هذه القضية
اشارة جلية الى خلافة ابى بكر الصديق رضى الله عنه حيث جعله صلى الله عليه وسلم
نائبا عنه فى كل عبادة قابلة للخلافة لا سيما فى عبادة الحج المشتمل على الطاعة
البدنية والمالية ولهذا قيل حجه رضى الله عنه كان تطوعا وانما حج حج الاسلام
مع سيد الانام عليه افضل الصلاة والسلام ليكون فرضه على وجه التمام ففيه
مأخذ للعلماء فى تجويز من تجب عليه الحج وينوى التطوع خلافا للشافعية
على ما هو مقرر فى محله لكن فيه ان كون الحج فرضا على الصديق ابتداء غير
معلوم واما ارسال على كرم الله وجهه معه انما كان تأييدا له ولهذا لما
سئل على رضى الله عنه امير ام مأمور فقال بل مأمور وسبب
التقوية ان نبذ العهد ممن يكون من العشيرة اقوى واكد عند العرب
فلذا لما قيل له صلى الله عليه وسلم هذا المعنى او تذكر هذه القاعدة العظمى
ارسل عليا عقيب الصديق رضى الله عنهما ويحتمل ان يكون نزول
براءة وقع بعد خروج الصديق رضى الله عنه فالحقه بعلى
رضى الله عنه

اي في هذا الامر وهذا اقوى دليل واول على افضلية الصديق

ولذا فوض امامة الصلوة في ايام مرضه [illegible]

رضي الله عنه وقع مأمورا بمتابعة الصديق رضي الله عنه وبيان
احقيته بالخلافة العظمى والامامة الكبرى ولذا قال بعض اجلاء
الصحابة عند الاختلاف في امر الخلافة اذا اختاره صلى الله عليه
وسلم لامر ديننا اما نختاره لامر دنيانا هذا واما اطلاق
الحج الاكبر على حج مخصوص بطريق العموم على يوم عرفة اذا وافق
يوم الجمعة على ما اشتهر على الالسنة والسنة الخلف اعلام
الحق فانما هو امر آخر وصار اصطلاحا عرفيا وفي الاثر
لكن ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن ومقصودنا
من هذه الرسالة ما يدل على تلك المسئلة وما يترتب عليها
من الاجوبة والاسئلة فنقول وبالله التوفيق
ومنه انه التحقيق انه ذكر الامام الزيلعي في شرح كنز
الحقائق وهو من جملة الائمة الاعلام الحنفية ومن اجلة
المحدثين والملة الحنفية عن طلحة بن عبيد الله وهو احد العشرة المبشرة
بشرهم الله بالرضوان والمغفرة انه صلى الله عليه وسلم قال افضل الايام يوم عرفة
اذا وافق يوم الجمعة وهو افضل من سبعين حجة في غير جمعة
رواه رزين بن معاوية في تجريد الصحاح واما ما ذكره

ما ذكره بعض المحدثين في اسناد هذا الحديث بانه ضعيف فعلى تقدير
صحته لا يضر في المقصود فان الحديث الضعيف معتبر في فضائل الاعمال
عند جميع العلماء الاعلام من ارباب الكمال واما قول بعض الجهال
بان هذا الحديث موضوع فهو باطل مصنوع مردود عليه ومنقلب اليه
لان الامام رزين بن معاوية العبدري من كبراء المحدثين ومن عظماء
المخرجين ونقله سند معتبر عند المحققين وقد ذكره في تجريد
صحاح الستة فان لم يكن روايته صحيحة فلا اقل من ان تكون رواية
ضعيفة كيف وقد اعتضد بما ورد ان العبادة تضاعف يوم الجمعة
مطلقا بسبعين ضعفا بل بمائة ضعف على ما سيأتي لهذا وذكر النووي
في منسكه انه قيل اذا وافق يوم عرفة يوم جمعة غفر لكل اهل الموقف مطلقا انتهى
وقد نقله ابو طالب المكي في قوت القلوب عن بعض السلف واسنده من
الى النبي صلى الله عليه وسلم وحرره ونقل عنه السيوطي وقرره ومن القواعد انه
اذا تعدد الطرق يتقوى الحديث ويدل على ان له اصلا ثم استشكل بعض
بانه ورد ان الله تعالى يغفر لاهل الموقف مطلقا فما وجه تخصيص ذلك بيوم الجمعة
واجيب بانه يغفر في وقفة الجمعة للحاج وغيره ممن حضر ذلك الموقف
الاعظم والمقام الافخم وفي غيره للحاج فقط لا لسائر [illegible]

ايضا الجواب بما ورد في حديث ابن عمر رضي الله عنهما على ما رواه ابن الجوزي
وغيره انه صلى الله عليه وسلم قال لا يبقى احد يوم عرفة وفي قلبه
وزن ذرة من ايمان الا غفر له فقال رجل يا رسول الله لاهل عرفة
خاصة ام للناس عامة قال بل للناس عامة وظاهر الحديث
عموم غفرة سواء وافق جمعة ام لا على ان العبرة بعموم اللفظ
لا بخصوص السبب ويمكن دفع الاشكال بما ورد في رواية الطبراني
عنه صلى الله عليه وسلم من ان الرحمة تنزل على اطراف الموقف فتعمهم ويغفر لهم
ذنوبهم ثم تفرق في الارض من هناك فان قيل في الحديث
ان يغفر لاهل الموقف يوم الجمعة فكيف القول بغفران الحاج
وغيره اجيب بان المراد بالحاج المتلبس بالنسك وبغير الحاج
ما لم يكن متلبسا بان لا يكون محرما وقيل ان اهل الموقف يشمل
من كان في اراضي عرفة ومن لم يكن فيها من المسلمين لان كل مسلم فيه
اهلية ذلك اقول ولعل الاظهر ان يقال المراد بالحاج هو الكامل
في حجه المراعي لشرائطه ممن يستحق ان يقال حجه مبرور ومقبول والمراد
بغيره المقصر في امره من نحو تصحيح نية كما عليه كثير من الناس حيث
انهم يحجون افتخارا ورياء وسمعة وتنزها وتفرجا وتجارة
واغراضا فاسدة واعواضا كاسدة وفي معناه تارك
بعض شرائط الحج واركانه وواجباته جهلا او سهوا

او من يصرف

او من يصرف مالا حراما في حجه ونحو ذلك ممن يستحق
ان يقال في حقه لا لبيك ولا سعديك وحجك مردود عليك
ويمكن ان يجاب بان المراد بغير الحاج هو المتأسف على فوات الحج ممن كان
قادرا عليه والمراد به من عجز عن الاتيان مع قصده وصميم عزمه لما ورد
من حديث نية المؤمن خير من عمله ولما روي انه صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه في بعض
غزواته ما سرتم مسيرا في سبيل الله الا جماعة من اهل المدينة معكم حبسهم
منعهم العذر ويمكن ان يراد بغيره الذي مات في طريق الحج او من فاته
الوقوف باحصار وغيره ويمكن الجمع باخذ الجميع ففضله واسع وكرمه بديع
وقد اجاب ابن جماعة عن اصل الاشكال بانه يحتمل انه سبحانه وتعالى
يغفر للجميع يوم الجمعة بغير واسطة وفي غيره يهب قوما لقوم
ما ورد في مطلق عرفة من انه يغفر مسيئهم لمحسنهم فان قيل
قد يكون في الموقف من لا يقبل حجه فكيف يغفر له قيل يحتمل ان يغفر له الذنوب
ولا يثاب ثواب الحج المبرور فالمغفرة غير مقيدة بالقبول وانما يوجب هذا
التأويل ان الاحاديث بالمغفرة لجميع اهل الموقف فلا بد من هذا القيد
كذا ذكره بعضهم ويؤيده ما ورد ان حجة غير مقبولة
خير من الدنيا وما فيها

اقول

ويحتمل ان يكون من اختصاص وقفة الجمعة حصول القبول
على وجه الشمول ووصول المغفرة على طريق عموم الرحمة
فان قيل اذا كانت المغفرة على كل تقدير حاصلة فاى فائدة
فى التخصيص تعود على المغفور له اجيب بانه كفى بما فى
هذا القرب المقتضى لعدم الاحتياج بواسطة من مزيد التنويه
بشرفه وكمال المغفرة واستقلاله تبلك الرحمة وتوضيحه
ان العوام فى حصول ذلك اليوم يصلون الى مرتبة الخواص والخواص
الى الاخص وهكذا هلم جرا وما ذاك الا بسبب تضاعف الاجر
والثواب باعتبار شرف الزمان ويترتب عليه من تحقق الاقتران
وكما ان لشرف الامكنة خلافى مزية شرف الاعمال فكذلك
للازمنة المشرفة تأثيرا فى مزيد ثواب الافعال ولا شك
ان يوم الجمعة افضل ايام الاسبوع وان يوم عرفة افضل ايام
السنة فاذا اجتمعا كان نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء
ومن يجعل الله له نورا فما له من نور ثم من مزايا هذا الاقتران
ان فى يوم الجمعة ساعة يستجاب فيها الدعا بخلاف غيره فله مزية كاملة
ومرتبة فاضلة والجمهور على انها وقت الخطبة وصح عن جماعة
انها بعد العصر الى الغروب وقيل من الزوال الى الغروب وهو

وهو بالمقام انسب وبالعموم اقرب ومنها ان يوم الجمعة يسمى فى الجنة
يوم المزيد لما فيه من زيادة الله تعالى ورؤية لقائه وسماع كلامه ومنها انهما
الشاهد والمشهود فى الاية واقسم الله بهما جميعا واخرج ابن جرير
عن على ابن ابى طالب رضى الله عنه فى قوله تعالى وشاهد ومشهود قال الشاهد
يوم الجمعة والمشهود يوم عرفة واخرج حميد بن زنجويه فى فضائل
الاعمال عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود
يوم القيمة والمشهود يوم عرفة والشاهد يوم الجمعة ما طلعت شمس
ولا غربت على يوم افضل من يوم الجمعة فهذا دليل ظاهر على ان يوم الجمعة
بانفراده افضل من يوم عرفة وحده فثبت انه سيد الايام كما اشتهر
على السنة الانام ومنها ان يوم الجمعة يوم المغفرة كيوم عرفة فاخرج
ابن عدى والطبرانى فى الاوسط بسند جيد عن انس رضى الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى ليس بتارك احدا من المسلمين
يوم الجمعة الا غفر له ومنها انه يوم العتق كيوم عرفة فاخرج البخاري
فى تاريخه وابو يعلى عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يوم الجمعة
وليلة الجمعة اربعة وعشرون ساعة ليس فيها ساعة الا ولله فيها
ستمائة عتيق من النار كلهم قد استوجبوا النار واخرج ابن عدى

والبيهقي في شعب الايمان بلفظ ان لله في كل جمعة ستمائة الف عتيق
وزيد في رواية يعتقهم من النار كلهم قد استوجبوا النار قلت
وهذه الرواية مناسبة للمقام وموافقة لما لبعض العلماء الكرام
من ان اهل الموقف ستمائة الف فان نقص العدد كمل بمجيء الملائكة وحضورهم
مصرح ومنها انه يوم المباهاة كيوم عرفة فاخرج ابن سعد في
طبقاته عن الحسن ابن علي رضي الله عنهما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله تعالى يباهي ملائكته بعباده يوم عرفة يقول عبادي جاؤوني شعثا
غبرا يتعرضون لرحمتي فاني اشهدكم اني قد غفرت [illegible] وشفعت
محسنهم في مسيئهم واذا كان يوم الجمعة فمثل ذلك فهذا برهان واضح
على ان اجتماعهما موجب لزيادة المغفرة وشمول الرحمة وعموم
القبول وشمول الحصول والوصول ومن انكر هذا فهو جاهل
غير مطلع على المنقول والمعقول ومنها ان الحسنة فيها تضاعف
فاخرج الطبراني في الاوسط من حديث ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا
تضاعف الحسنات يوم الجمعة قلت وقد بين في حديث السبعين
وهو الملائم لما نحن فيه من التبيين والتعيين واخرج حميد بن زنجويه
في فضائل الاعمال عن المسيب ابن رافع قال من عمل يوم الجمعة
ضعف [illegible] اضعافه في سائر الايام قلت فالمضاعفة

٨

فالمضاعفة تزيد على السبعين وتبلغ المائة وهو المطابق لقوله
صلى الله عليه وسلم اذا وقف يوم عرفة يوم جمعة فهو افضل من سبعين حجة
وتبين ان المراد بسبعين الكثرة لا التحديد والتعيين والله المعين ومنها
موافقته صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وقف فيه وانما يختار الله تعالى له الافضل
على الوجه الاكمل وبيانه انه صلى الله عليه وسلم اخر اداء الحج بعد وجوبه مع تحقق
قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم واختلف العلماء في سبب تأخيره مع
كون اكثر العلماء على وجوب الحج فورا بعد ثبوت شرائط الوجوب والاداء عند
اكثر العلماء فقيل بسبب ذلك التاخير ما وقع للكفار من النسيء اللازم منه وقوع اداء
الحج في بعض الاعوام في غير زمانه وقد ابطلنا هذا القول المفهوم منه ان
حجة ابي بكر الصديق رضي الله عنه كانت في ذي القعدة في رسالة معمولة في تحقيق
ان حج ابي بكر رضي الله عنه كان في ذي الحجة واثبتنا خبطه بالادلة النقلية والعقلية
وقيل السبب في ذلك انه لما اراد التوجه الى الحج وتذكر ان الكفار يطوفون بالبيت عريان
وان المشركين يختلطون بالمسلمين في حجهم لما وقع لهم من العهد والامان
الى مدة معلومة ونحو ذلك مما كان سببا لتأخيره جعل الصديق الاكبر اميرا
على الحاج ثم ارسل عليا رضي الله عنه بان يقرأ على الكفار صدر سورة براءة المشتملة
على نبذ عهودهم وعلى ان لا يحج بعد العام مشرك كما اشار اليه سبحانه وتعالى
بقوله يا ايها الذين آمنوا انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم
هذا وعلى تحريم النسيء وغير ذلك اقول ولا يبعد ان يكون منه جملة

اسباب تأخيره صلى الله عليه وسلم ان يقع حجه في سيد الايام من الاسابيع
والاعوام كما يليق بجناب سيد الانام فيقع حجه افضل من سبعين
حجة غير الموافقة للجمعة بعد الهجرة فان قلت ظاهر فعله صلى الله عليه وسلم يدل
على جواز تأخيره عن وقت الوجوب اجيب بانه صلى الله عليه وسلم قد علم بالوحي
انه يعيش الى ان يحج ويتم به اركان الدين او يحمل على فقد بعض شروط
الوجوب او الاداء ح فهو مستمر لا حد فيه اذ الاستدلال مع وجود الاحتمال
ليس باستقلال ومنها ان عدة العشر في كل مرتبة من مراتب الحساب كمال
كما اوما اليه قوله تعالى تلك عشرة كاملة وقوله تعالى واتممناها بعشر وقوله تعالى
وليال عشر ومنه العشرة المبشرة والاصابع العشرة ونحو ذلك من الامور المعتبرة
ومنها انه نزل قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم في ذلك اليوم فقد اخرج ابن
جرير وابن مردويه عن علي كرم الله وجهه قال انزلت هذه الاية على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو قائم عشية عرفة اليوم اكملت لكم دينكم وقد ورد
باسانيد متعددة على ما رواه الحافظ السيوطي في الدر المنثور عن ابن عباس رضي الله عنه
وقتادة وسعيد بن جبير والشعبي رضي الله عنهم انه نزلت هذه الاية اليوم اكملت لكم
دينكم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف بعرفات وقد اطاف به الناس
وتهدمت منار الجاهلية ومناسكهم واضمحل الشرك ولم يطف بالبيت
عريان ولم يحج معه في ذلك العام مشرك فانزل الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم
وقال محيي السنة في تفسيره معالم التنزيل نزلت هذه الاية يوم الجمعة يوم عرفة

عرفة بعد العصر في حجة الوداع والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بعرفات على ناقته العضباء
فكادت عضد الناقة تندق من ثقلها فبركت ثم ذكر باسناده الى البخاري عن طارق
ابن شهاب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رجلا من اليهود قال له يا امير المؤمنين آية
في كتابكم تقرؤنها لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيدا
قال عمر رضي الله عنه اي آية قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام
دينا فقال قد عرفنا ذلك اليوم والمكان الذي نزلت فيه على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو قائم بعرفة يوم الجمعة انتهى وهو حديث اخرجه الحميدي واحمد وعبد بن حميد والبخاري
ومسلم والترمذي وابن جرير وابن المنذر وابن حبان في سننه عن طارق بن شهاب
الحديث قال البغوي اشار عمر رضي الله عنه الى ان ذلك اليوم كان عيدا لنا قلت
المشهور انه قال في الجواب انا جعلنا ذلك عيدين في الحساب والله اعلم بالصواب
ثم رأيت في الدر المنثور انه اخرج ابن جرير عن قبيصة بن ذؤيب قال
كعب لو ان غير هذه الامة نزلت عليهم هذه الاية لنظروا الى اليوم الذي انزلت فيه
عليهم فاتخذوه عيدا يجتمعون فيه فقال عمر واي آية يا كعب فقال
اليوم اكملت لكم دينكم فقال عمر رضي الله عنه قد علمت اليوم الذي انزلت فيه
والمكان الذي نزلت فيه نزلت في يوم جمعة يوم عرفة وكلاهما بحمد الله تعالى
لنا عيد واخرج الطيالسي وعبد بن حميد والترمذي وحسنه وابن جرير

والطبراني والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قرأ هذه الآية اليوم
اكملت لكم دينكم فقال يهودي لو نزلت هذه الآية علينا لاتخذنا يومها عيدا
فقال ابن عباس رضي الله عنهما فانها نزلت يوم عيدين اثنين في يوم عرفة
وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان ذلك اليوم خمسة اعياد جمعة وعرفة وعيد اليهود
والنصارى والمجوس ولم يجتمع اعياد اهل الملل في يوم قبله ولا بعده قلت
ولعل المراد بيوم في الحديث وقتا ليصح اطلاق عيد اليهود ومن بعده عليه
او المراد بالبعض وقوعها فيه بالتبعية واما اليوم في الآية فعلى صرافته في
معنى النهار فاجتمع عيدين وهما جمعة وعرفة بل حجان لما رواه ابن زنجويه
في ترغيبه والقضاعي عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم الجمعة حج المساكين
وفي رواية رواها القضاعي وابن عساكر عنه الجمعة حج الفقراء فاجتماع
الحجين اعني الحج الحقيقي والمجازي وحج الاغنياء وحج الفقراء يوجب
ان يسمى بالحج الاكبر والله سبحانه وتعالى اعلم وفضله اكثر ثم اني بتوفيق
الله سبحانه وتعالى التزمت في كل وقفة واقعة في الجمعة ان احرم عن الحضرة
الرسالة المحمدية والمنعوت بوصف الجمعية الاحدية مقتديا لما نقل عن
بعض اكابر الصوفية انه كان يذبح اضحية للروح النبوية بدلا مما كان
صلى الله عليه وسلم يضحي عن امته العاجزة عن الاضحية وهذا من بعض

مايجب

ما يجب علينا من اداء قضاء الجزاء فيما له حق علينا من انواع
ايصال الآلاء والنعماء ومع هذا اعتقد انه صلى الله عليه وسلم يجب
الروح المكرم لا يخلو عن حضور هذا المجمع المعظم لا سيما في هذا اليوم
المفخم كما يدل عليه ما في صحيح مسلم عنه انه رأى موسى ويونس عليهما السلام
فيما بين الحرمين الشريفين محرمين ملبيين متضرعين الى المولى
فلا ريب انه بهذا المنصب في زمان ولايته اولى اللهم صل على محمد
صلاة تكون لك رضاء ولحقه اداء واجزه عنا بركة افضل
ما جزيت نبيا عن امته وصل على جميع اخوانه من الانبياء والمرسلين
والحمد لله رب العالمين وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين
نسخ من كتبخانة شيخ الاسلام بالمدينة المنورة في الدار العشرة سنة الف
وثلثمائة سبع واربعين هجرة من له كمال العز والشرف
بيد كاتبه موسى كاظم مدرس مدرسة باب السلام لا صف المسجد النبوي

استخارة المسبحة اللهم خر لي واختر لي مع عافيتك وحسنك اللهم ما قضيت لي من قضاء

فاجعل عاقبته الى خير ويعزم ما تيسر ويصلي ركعتي الاستخارة النبوية والدعوات المأثورة

يقرأ في الاولى قل يا ايها الكافرون ثم يقرأ وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة

سبحان الله وتعالى عما يشركون وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون وهو الله لا اله الا هو

له الحمد في الاولى والآخرة وله الحكم واليه ترجعون ويقرأ في الركعة الثانية بعد الفاتحة

مثل الاولى قل هو الله احد ثم يقرأ وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون

لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا الآية ويكرر الاستخارة مع

الدعاء [illegible] مرة ومما علمني واوصاني به الشيخ العارف ولي الله تعالى مولانا علي المتقي

[illegible] قدس سره من بركاته دعاء الاستخارة العامة وذكر انه نقل ذلك من كتاب

الاوراد للشيخ شهاب الدين السهروردي رحمة الله عليه دعاء الاستخارة العامة فقال

يقرأ كل يوم [illegible] الاشراق بعد صلاة ركعتين هذا الدعاء مصليا على النبي عليه السلام في اوله وآخره

اللهم

اني استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسئلك من فضلك العظيم فانك تقدر

ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم اني لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا ولا موتا

ولا حيوة ولا نشورا ولا استطيع ان آخذ الا ما اعطيتني ولا ان اتقي الا ما وقيتني

اللهم وفقني لما تحب وترضى من القول والعمل في يسر وعافية اللهم خر لي واختر لي ولا تكلني

الى اختياري اللهم اجعل الخيرة في كل قول وعمل اريده في هذا اليوم والليلة وصلى الله على سيدنا محمد

واله وسلم ومنذ ما علمني رضي الله عنه هذه الاستخارة ما رأيت الا خيرا ولم ار سوء قط ولله الحمد

والمنة واذا ودع يستحب قبل خروجه من المنزل ان يصلي ركعتين فقد روى الطبراني

عن النبي عليه السلام انه قال ما خلف احد عند اهله افضل من ركعتين يركعهما عندهم

حين يريد سفرا ذكره النووي رضي الله عنه في الايضاح وفي بعض النسخ يقرأ بعد السلام

11

بعد السلام آية الكرسي ولايلاف قريش ويسئل الله تعالى الاعانة والتوفيق ويقرأ هذا الدعاء

فصل اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل والمال والولد اللهم انا

نسئلك ان تطوي لنا الارض وتهون علينا السفر وترزقنا في سفرنا هذا السلامة

في العقل والدين والبدن والمال والولد وتبلغنا حج بيتك الحرام والعود الى بيت حبيبك

عليه الصلاة والسلام اللهم اني لا اخرج اشرا ولا بطرا ولا رياء ولا سمعة بل خرجت

اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك وقضاء لفرضك واتباعا لنبيك عليه السلام

وشوقا الى لقائك اللهم فتقبل ذلك مني وصل على اشرف عبادك سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

وسلم تسليما كثيرا فاذا توجه فقل اللهم اليك توجهت وبك

اعتصمت اللهم اكفني ما اهمني وما لا اهتم به وزودني التقوى واغفر لي ذنبي [illegible]

[illegible] عن علي [illegible] كان صلى الله عليه وسلم اذا ركب هلل وكبر ثلاثا ويقول اقرأ هذا

سبحان الذي سخر لنا هذا الآية وفي كشف الاسرار كان الحسن ابن علي رضي الله عنهما يقول

ويروى عن الحسن رضي الله عنه كان اذا ركب دابة قال

الحمد لله الذي هدانا للاسلام والحمد لله الذي اكرمنا بالقرآن والحمد لله الذي من علينا

بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم والحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين

قال صلى الله عليه وسلم ما من احد من امتي استوى على ظهر دابة وقال كما امره الله الا غفر له وقال صلى الله عليه وسلم

اذا ركب العبد الدابة فلم يذكر اسم الله عليها ردفه الشيطان وقال له تغن فان قال لا احسن اي

الغناء قال له تمن يعني تكلم بالباطل فلا يزال في تمنيه حتى ينزل كما في تفسير روح البيان

[illegible]

٥٦٥ ٣

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين الآية
قال عليه الصلاة والسلام اذا اراد الله بعبد شرا قيض له شيطانا قبل موته بسنة فلا يرى
حسنا الا قبحه عنده حتى لا يعمل به } وينبغي ان يكون هذا الشيطان غير قرينه الجني الكافر
والا فلكل احد له شيطان هو قرينه كما قال صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد
وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله قال واياي
ولكن الله اعانني عليه فاسلم فلا يأمرني الا بخير } وفيه اشارة الى ان
من داوم على ذكر الرحمن لم يقربه الشيطان بحال قال بعضهم من نسي الله تعالى
وترك مراقبته ولم يستحي منه او اقبل على شيء من حظوظ نفسه قيض الله له شيطانا
يوسوس له في جميع انفاسه ويغري نفسه الى طلب هواها حتى يتسلط على
عقله وعلمه وبيانه وهذا كما قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه الشهوة
والغضب يغلبان العقل والعلم والبيان وهذا جزاء من اعرض عن
متابعة القرآن ومتابعة السنة وقال بعضهم من اعرض عن الله بالاقبال
على الدنيا يقيض له شيطانا وان اصعب الشياطين نفسك الامارة بالسوء
فهو له ملازم لا يفارقه في الدنيا والآخرة فهذا جزاء من ترك المجالسة مع الله
بالاعراض عن الذكر فانه يقول انا جليس من ذكرني فمن لم يذكره ولم يعرف
قدر خلوته مع الله وحاد عن ذكره واختلف الى الخواطر النفسانية الشيطانية
سلط الله عليه من يشغله عن الله واذا اشتغل العبد في خلوته بذكر ربه ينفي
ما سوى الله ويثبت الحق بلا اله الا الله فاذا تعرض له من يشغله عن ربه صرفته

صرفته سطوات الالهية عنه ومن لم يعرف قدر فراغ قلبه واتبع شهواته
وفتح بابا على نفسه يبقى في يد هواه اسيرا غالبا عليه اوصاف شيطنة النفس

نقل
من تفسير روح البيان
جلد ٣ صحيفة ٥٧٤

قال تعالى انما المؤمنون اخوة الآية فانظر يا اخي المنصف الى شقاوة ابي جهل
وهو قرشي مكي والى سعادة بلال وهو عبد حبشي وسلمان وهو عبد عجمي
وصهيب وهو عبد رومي وفضائلهم مشهورة ومناقبهم مشهورة
على لسانه صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم ان العلم مقدم بتخريج العمل والعمل مقدم بتخريج الحال والحال وهبي
والعمل كسبي قال الله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فالمجاهدة
كسب العبد بالعلم والعمل والهداية موهبة الله سبحانه في الاحوال وهذا معنى قوله
صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم فالذي ورثه الله تعالى سبحانه
لعبده لم يكن من كسب بل هو بفضل الله تعالى وبرحمته وبذلك من الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم
فقال تعالى وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما ثم اعلم
ان مراتب السلوك الى منازل الملوك ثلاثة الاسلام والايمان والاحسان
فالاسلام اول مراتب الدين لعامة المؤمنين ثم الايمان اول مدرج القلب لخاصة المؤمنين
ثم الاحسان اول معارج الروح لخاصة المقربين وقد فسر صلى الله عليه وسلم
في الحديث المشهور الصحيح الذي رواه عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينما جلوس عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه
اثر السفر ولا يعرفه منا احد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه الى ركبتيه
ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام
ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان
وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت فعجبنا له يسأله ويصدقه
قال اخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر
وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت قال فاخبرني عن الاحسان

قال ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك الحديث كما في البخاري
ثم بين آخر الحديث يا عمر اتدري من السائل قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم
دينكم فاول ما ينفتح من الكنوز ما في هذا الحديث من الرموز والمعنى المكنون
وهو ان جبريل هو الفاتح لهذا الباب والسائل عن هذه الاسباب والمتأدب بهذه
الآداب ففي ذلك سؤال اجلاء الغرة رسول الله صلى الله عليه اذ هو بين يديه كالمتعلم
بعد ما كان يعلم ولا عجب اذ أتاه جبريل يتأدب بآدابه ويقف وقوف السائل
على بابه وكيف لا يكون كذلك وقد خلفه عند سدرة المنتهى وانتهى الى حضرة
ليس لها منتهى وجلس على بساط قاب قوسين حيث لا اين وتعلم من معلم فاوحى
الى عبده ما اوحى ثم انصرف من مكتبه ادبني ربي فاحسن تأديبي فتلقاه
سابق الروح الامين قائما على باب لو تقدمت قدر انملة لاحترقت فناداه بلسان
السؤال يا محمد كنت اظن اني اعرف الله قبلك واني استاذ في الربوبية مثلك وقد عرفت
قدرك من قدري والى الله عذري فانت في الحقيقة متقدم وها انا بين يديك متعلم
اخبرني ما الاسلام اخبرني ما الايمان اخبرني ما الاحسان فجبريل عليه السلام في الحقيقة عريف
لهذه الامة في مكتب التعليم من نبي الرحمة مجموعة نور الله بن عبد السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

وينبغي للعالم ان لا يضيع اوقاته ويشتغل بالاوراد المأثورة ويدعوا
بما تيسر له ويتلوا القرآن بما قدر ويجعل اوقاته كلها لله تعالى
على اي وجه كان ولا يهمل طلب العلم

ذكر الفقيه ابو الليث في تفسير قوله تعالى {فاسجد} اى صل لله تعالى
{واقترب} اى واقترب الى ربك بالاعمال الصالحة واعلم ان
السجدة اربعة احرف السين سرعة المطيعين والجيم جهد العابدين
والدال دوام المجتهدين والهاء هداية العارفين ويقال
السين سرور العارفين والجيم جمال العابدين والدال دولة المطيعين
والهاء هيبة الصديقين انتهى من الجوهرة

٨٧

بسم الله الرحمن الرحيم

فقد اخرج البيهقي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى المغرب والعشاء في جماعة حتى ينقضي شهر رمضان فقد اصاب من ليلة القدر بحظ وافر واخرج الخطيب عن انس رضي الله عنه مرفوعا من صلى ليلة القدر العشاء والفجر في جماعة فقد اخذ من ليلة القدر بالنصيب الوافر واخرج ابن خزيمة والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى العشاء الآخرة في جماعة في رمضان فقد ادرك ليلة القدر واخرج البيهقي عن علي رضي الله عنه قال من صلى العشاء في كل ليلة في شهر رمضان حتى ينسلخ فقد قامه وهما يدل على اطلاق الليالي ولو في غير رمضان ما اخرجه مالك وابن ابي شيبة وابن زنجويه والبيهقي عن سعيد بن المسيب قال من شهد العشاء ليلة القدر في جماعة فقد اخذ بحظه منها

بخط الفقير المحتاج الى رحمة ربه القدير
محمد كاظم مدرس مدرسة قنبر اغا
بباب السلام وحافظ كتب
بمكتبة شيخ الاسلام

١٦

قال ابن القيم الشرك شركان شرك يتعلق بذات المعبود واسمائه وصفاته وافعاله وشرك في معاملته وعبادته لا في ذاته وصفاته والاول نوعان شرك تعطيل وهو اقبح انواع الشرك كتعطيل المصنوع عن صانعه وتعطيل معاملته عما يجب على العبد من حقيقة التوحيد والثاني شرك من جعل معه الها آخر ولم يعطل والثاني وهو الشرك في عبادته اخف واسهل فانه يعتقد التوحيد لكن لا يخلص في معاملته وعبوديته بل يعمل لحظ نفسه تارة ولطلب الدنيا والرفعة والجاه اخرى فلله من عمله نصيب وللنفس وهواه نصيب وللشيطان نصيب وهذا حال اكثر الناس وهو الذي اراده النبي صلى الله عليه وسلم هنا والله اعلم وقال صلى الله عليه وسلم الشرك فيكم اخفى من دبيب النمل قال الزبيدي شارح الاحياء قال العراقي اخرجه احمد والطبراني من حديث عقبة بن عامر وفي حديث آخر الشرك اخفى في امتي من دبيب النمل على الصفا وفي الجامع الصغير الشرك اخفى في امتي من دبيب النمل على الصفا في الليلة الظلماء وادناه ان تحب على شيء من الجور وتبغض على شيء من العدل وهل الدين الا الحب في الله والبغض في الله الحديث ... رواه الحاكم في الحلية ... [illegible]

٢٧٠

ومن اوراد الشريفة علوية الذي اعطانا ابنه الحبيب عيدروس حفظه الله تعالى

اللهم لا تشمت الاعداء بدائي واجعل القرآن العظيم شفاء من كل دائي

يا ارحم الراحمين

ومن اوراد السيد عمر جفري رحمه الله تعالى الذي اخذنا منه بواسطة نفعنا الله تعالى

بانوارهم ونفعنا باسرارهم وعلومهم يا حفيظ يا لطيف

يا كافي

عدده ١٠٠ كل يوم

فائدة في الخيرة قبل كتاب التحري قال هشام رأيت على ابي يوسف نعلين مخصوفين بمسامير

فقلت بهذه الحديد بأس قال لا قلت سفيان وثور بن يزيد كرها ذلك لان فيه

تشبها بالرهبان فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس النعال التي لها شعر وانها

من لباس الرهبان فقد اشار الى ان صورة المشابهة فيما تعلق به صلاح العباد لا يضر

فان الارض لا يمكن قطع المسافة البعيدة فيها الا بهذا النوع اه وفيه اشارة ايضا ان المراد

بالتشبه اصل الفعل اي صورة المشابهة بلا قصد ابن عابدين صحيفة ٢٢٩

موكلي كهله غوهيع دالم كيتاهي عثمان افندي فيناراك
مكة المشرفة اعزها الله تعالى في الدارين ١٤